الحسن اول سعادة المرء ورايد اليمن وسابق النجح لان الله عز وجل بلطيف الحكمة وبديع الابداع
والصنعة لم يخلق الصورة مختارة الصفات سليمة من الافات الا عن فضل الاحتفا ولم
يطلها بعوها من الاخلاق الا بما يناسب جمالها من العقل والصفا وقلما تجد الخلق الا تبعا للخليقة
تناسبا يطرد واصلا لا ينعكس واجماعا لا ينخرم وما خلق الله نبيا قط الا قد بعث اهل زمانه حسنه
واحسانه فاذا نظرت لاول وهلة رايته احسنهم صورة واتقنهم بنية فهو اول مرتبة واعلى
منقبة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب حسان الوجوه سود الحدق ثم ورد عليه وفد
عبد قيس وفيهم غلام وضيء الوجه فاقعده وراء ظهره وقال انما كانت خطيئة داود من النظر
وقد اكثرت الشعراء في وصف الحسن فمن احسن ذلك ما قال علي ابن بسام وكان يصف الغلام الذي ذكره الحريري

يا من تسربل بالملاحة وارتدا / فعليه تعتكف العيون اذا بدا
وتراه هلالا زايدا وترى قضيبا / ناظرا وترى كثيبا املدا
يبدي الجبين كتاج ملك زانه / در تراه مغرقا ومنضدا
ويحوز ذاك الرشح في اقطاره / كالياسمين جرابه قطر الندا
الوجه فضي احاطا بعد جنتي / ذهب فانبتت عارضين زبرجدا
وفم عقيقي تضمن لولوا / رطبا وعنم فوق ذاك زمردا

فاسيل ذاك الولوع بالجمال بحبه ركبها الله تعالى في الاولياء والاكابر العلماء من دونهم
من السوقة والاوغاد وعلى قدر زكاء الارض يطيب زرعها وعلى قدر التربة تطيب
نبعتها فمنها العذب والاجاج وما بينهما وعلى قدر شرف النفس يكون نجحها فمنه المستحسن
ومنه المستقبح وكل اناء بالذي فيه يترشح وفي كتاب الوشاح العشق اذا تزين
بالعفاف فهو معنى شريف قالوا ولا ينبغي للعاقل والالباهل ان ينكر علاقة شخص بشخص
وحنين شكل الى شكل ومؤالفة الف الى الف فالقلوب صافية قابلة والعيون اليها ناقلة
وقالوا الاعاشق على الاغلب الا موفور بالنعم مكفي كد المعيشة لانه من فراغ نفسه ورقة
حاشيته ومن حلية المعشوق يويس ويطمع ويستر ويلمع ويبدو ويحتجب ويلين ويصعب
ويرضى ويسخط ويقرب ويشحط كما قال ابو الطيب

واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه / وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى / مجال لدمع المقلة المترقرق

كان اوصاف الغلمان ومراتبهم من الاكابر بالمبلغ الابهر يحكى ان سيبويه كان يقرا على الخليل ابن احمد
منقبا الليالي تشغله بحسنه عن تعليمه ومعنى سيبويه بالفارسية رايحة التفاح وكان يقال رطيب
الناس رايحة ومع تحفظ الخليل وورعه كان اذا استاذن عليه سيبويه يقول مرحبا بزاير لا يمل
وكان ابو حاتم السجستاني يختم القران في كل اسبوع ويتصدق كل يوم دينار ومع هذا الفضل كان يميل
بحبه الى ابي العباس المبرد وكان المبرد يلزم حلقته وهو غلام وسيم فقال فيه

ماذا لقيت اليوم من / متمجن حلو الكلام
وفق الجمال بوجهه / فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه / تجني بها الاثام
فاذا خلوت بمثله / وعزمت فيه على اعتزام
لو اعوا افعال العفاف / وذاك وكد للغرام
فنبي فداءك يا ابا ل / عباس باجل اعتصام
فارحم اخاك فانه / نزر الكرى بادي السقام
وانله مادون الحرام / فليس يرغب في الحرام

من شرح المقامات للشريشي

ابو بكر اللخمي الداني يمدح المعتمد ابن عباد ويذكر اولاده الاربعة من جملة قوله

يغيثك في محل يعينك في ردى / يروعك في درع يروقك في برد
جمال واجمال وسبق وصولة / كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد
بمهجة شاد العلا ثم زادها / بناء بابناء جحاجحة لــــد
باربعة مثل الطباع تركبوا / لتعديل جسم المجد والشرف العد

ولابي الحسن علي صردر يمدح فخر الدولة ابا نصر محمد بن جهير

لحاجة قلب ما يفيق غرورها / وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفا في الديار كانها / صحايف ملقاة ونحن سطورها
يقول خليلي والظباء سوانح / اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لين شابهت اجيادها وعيونها / لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصيد انيسها / ويدنوا على ذعر الينا نفورها
وماذاك الا ان غزلان عامر / تيقن ان الزايرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها / على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاعقاب خوف اناثها / فما بالها تدعو نزال ذكورها
ووالله ما ادري غداة نظرننا / اتلك سهام ام كؤوس تديرها
فان كن نبل فاين حفيفها / وان كن من خمر فاين سرورها
الا يا صاحبي استاذناي خمرها / فقد اذنت لي في الوصول خدورها
هباها تجافت عن خليل يروعها / فهل انا الا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الارض جنة / اما هذه فوق الركايب حورها
فلا تحسبا قلبي طليقا فانما / له الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعز على الهيم الخوامس وردها / اذا كان ما بين الشفاه غديرها
اراك الحاظ بالي وسيلة / توسلت حتى قبلتك ثغورها
اعدت الى جسم العذارة روحه / وما كان يرجى بعثها ونشورها
اقامت زمانا عند غيرك طامثا / وهذا الزمان قروها وطهورها
من الحق ان تحبا بها مستحقها / وينزعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفوها / اشار عليها بالطلاق مشيرها

تمت